[43] الفرق بينها وبين الاعراض النسبية، كمقولة الاين فغير ظاهر. قلت: الفرق بينهما، ان تلك الاعراض انما وضعت لهيئات ذوات نسب، مثلا مقولة الاين انما هي الهيئة القائمة بالكائن في المكان، واما الحروف فانما وضعت للنسب الخاصة، مثلا كلمة " في " وضعت لنسبة الكون في المكان، و " من " وضعت لنسبة المبتدء به بالمبتداء منه. فان قيل: ان مثل قولنا: " زيد في الدار " يدل على مقولة الاين بلا ريب، والدال عليها في هذه الجملة احد امرين: فاما ان يكون هو لفظ الدار ولو مجازا، وهو خلاف الوجدان. واما يكون هو لفظ " في "، فيعلم من ذلك ان كلمة " في " انما وضعت للعرض النسبى المعبر عن وجوده بالوجود الرابطى، لالربط الاعراض بموضوعاتها المعبر عنه بالوجود الرابط. اجبنا: ان الكلام المزبور لا يدل على مقولة الاين، نعم لازم ما يدل عليه - وهى نسبة الكون في المكان - تحقق مقولة الاين، ولكن الكلام لا يدل عليها، وهذا نظير ما لو اخبر المتكلم بمجئ احد ا لمتلازمين، فانه وان كان يستفاد منه مجيئ الاخر الا ان الكلام المسوق لبيان مجيئ احدهما لا يدل عليه. فتحصل مما ذكرناه امور: الاول: ثبوت الفرق بين الحروف والاعراض النسبية، فما نسب الى المحقق العراقى (ره) من عدمه ضعيف. الثاني: انه لا فرق بين الحروف والهيئات، كما عليه جماعة من الحكماء منهم صدر المتألهين، فايراد المحقق العراقى عليه غير وارد. الثالث: ان المعنى الحرفى اخطاري لا ايجادي، ومع ذلك يكون مباينا مع المعنى الاسمى ذاتا، لكونه متقوما وجودا وذاتا بالغير، بخلاف المعنى الاسمى. الرابع: ان المعنى الحرفى ملحوظ استقلالا، لكنه في ضمن لحاظ المنتسبين لا وحده، فانه بنفسه وذاته متقوم ومتدل بهما، ولا يكون ملحوظا آلة لغيره. فتد برفانه حقيق به. _____